

تطبيقات: من وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الإسلامية

إليك السند التالي:

قال إيليا أبو ماضي:

جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت ولقد أبصرتُ قَدَّامي طريقاً فمشيتُ

وسأبقى ماشياً إن شئتُ هذا أم أبيتُ كيف جئتُ كيف أبصرتُ طريقي لا أدري؟

المطلوب:

1- ما المشكلة التي يطرحها السند؟ كيف عالجها الإسلام؟

2- ماهي وسائل تثبيت العقيدة التي يمكنها أن ترشد الشاعر إلى العقيدة الصحيحة؟ استشهد لها بآيات من حفظك؟.

3- ماهي أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة التي تشير إليها هذه الآيات؟

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ ﴿٧﴾ يونس

[7]

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ

عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ ﴿٢١﴾ لقمان [21]

- ﴿ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ... ﴾ النساء [171]

- ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٢٧﴾ النساء [27]

- ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ يوسف [33]

4- استخرج وسائل تثبيت العقيدة الواردة في الآيات التالية:

- قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ

تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٦١﴾ يونس [61].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّزٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَحِيدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الرعد [4]

- قال سبحانه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ﴾ البينة [6] .

- قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ ﴾ جزأؤهم عند ربهم جنتٌ عدنٍ تجري من تحتها الأنهارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ البينة [7، 8].

- قوله جل في علاه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ البقرة [258].

الإجابة:

- 1- المشكلة التي يطرحها الشاعر هي جهل ذاك الإنسان بذاته ومصيره الناتج عن جهله بأصول العقيدة الإسلامية ومعانيها.
- عاجلها الإسلام بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة من خلال إستعمال عدة وسائل قرآنية تعمل على هداية الإنسان وإرشاده لوظيفته التي من أجلها خلق ومن ثمّ تثبيته على العقيدة الصحيحة.
- 2- ومن أهم تلك الوسائل التي ترشد الإنسان إلى العقيدة الصحيحة وتساعد على اكتشاف ذاته والتعرف على وظيفته ومصيره في هذا الوجود هي وسيلة إثارة العقل والوجدان، ووسيلة مناقشة الانحرافات.
من الآيات التي تدل على وسيلة إثارة العقل والوجدان قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۝ ﴾ السجدة [27].

من الآيات التي تدل على وسيلة مناقشة الانحرافات قوله سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ ﴾ العنكبوت [61].

3- أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة التي تشير إليها الآيات هي

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ (٧) ﴿ يونس

[7]/ الغفلة عن تدبر الآيات الكونية والقرآنية

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَحَدَّنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى

عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) ﴿ لقمان [21]/ التقليد الأعمى للمؤروثات:

- ﴿ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ... ﴾ النساء [171]/ التعصب والغلو

في الدين.

- ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴾ (١٧) ﴿ النساء [27]/

الانغماس في الملذات والشهوات.

- ﴿ وَلَا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٣) ﴿ يوسف [33]/ الجهل بأصول العقيدة ومعانيها.

4- استخراج وسائل تثبيت العقيدة من الآيات:

✉ - قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ

تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَنْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦١) ﴿ يونس [61]/ التذكير بمراقبة الله تعالى لحلقه:

✉ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ

وَحِيدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (4) ﴿ الرعد [4]/ إثارة العقل والوجدان.

✉ قال جل ذكره ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٧) ﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ

عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ... ﴾ (7، 8)/ رسم الصور المحببة للمؤمنين.

❏ - قال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ

الْبَرِيَّةِ ﴾ البينة [6] . رسم صور الكافرين المنفرة.

❏ - قوله جل في علاه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ

فَبُهِتَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة [258] / مناقشة الانحرافات.